

تابع المدرسة التحليلية

ملاحظة :

يدل اصطلاح التحليل النفسي Psychoanalyse على ثلاثة أشياء :

أولاً : هو مدرسة من مدارس علم النفس تحوي مجموعة من المعارف النفسية.

ثانياً : هو فن لعلاج الاضطرابات العصابية (النفسية).

ثالثاً : هو منهج للبحث في العمليات النفسية.

مراحل النمو النفسي الجنسي :

يعتقد فرويد أن تطور الشخصية إنما يتعلق بنمو مصدر الطاقة الغريزية والبيولوجية، وهي التي تؤثر على حياة الفرد. يمر من خلالها بمراحل نفسية جنسية متعددة تأخذ فيها المناطق اللذة الجنسية دوراً مهماً. وقبل التعرف على هذه المراحل نخرج إلى بعض المفاهيم الأساسية لمدرسة التحليل النفسي، وهي :

- مفهوم الليبيدو (libido) :

الليبيدو اسم مشتق من اللفظ اللاتيني (Libet) ، ومعناه اشتى الشيء، أو رغب فيه، ويطلق على الرغبة، ولا سيما الرغبة الجنسية. وقد استعار (فرويد) هذا اللفظ لإطلاقه على الطاقة الغريزية التي تحرك سلوك الإنسان . يفرق العلماء بين الليبيدو النرجسي (Narcissique Libido) الذي يدفع المرء إلى عشق نفسه، وبين الليبيدو الموضوعي (objectale Libido) الذي يدفعه إلى عشق غيره من الأشخاص أو الأشياء. والموضوع الليبيدي (objet'libidinal) (هو الموضوع الذي يسبب الطاقة الليبيدية.

- مفهوم المركبات الأوديبية :

هي فترات حرجة يمر بها كل فرد، تمثل منعطفاً هاماً في حياته إذا استطاع أن يجتازها فإنه سيعيش سليماً دون اضطراب أما من لم يوفق في اجتيازها فإنه سوف يصاب لا محالة باضطرابات نفسية .

- مفهوم عقدة أوديب :

تعرف عقدة أوديب بأنها مفهوم أنشأه الطبيب النمساوي سيجموند فرويد بعد أن استوحاه من أسطورة أوديب الإغريقية، وهي عقدة نفسية تطلق على الذكر الذي يحب أمه ويتعلق بها، ويكره والده ويغير منه على أمه. هي مرحلة من مراحل النمو

الطبيعي للطفل بين ثلاث سنوات إلى ست سنوات. تظهر بالضبط أثناء المرحلة القضيبية من النمو النفسي، وعندما تبدأ الرغبة الجنسية بالتشكل لديه. وهي مصطلح يدل على الأفكار، والمشاعر، والأحاسيس الجنسية التي تظل مكبوتة في العقل الباطن للطفل تجاه والدته. تتميز برغبة الطفل في الاستئثار بأمه، لكنه يصطدم بواقع أنها ملك لأبيه، مما يجعله في هذه المرحلة من تطوره يحمل شعورا متناقضا تجاه أبيه: يكرهه ويحبه في آن واحد جراء المشاعر الإيجابية والسلبية في نفس الوقت. المشاعر الإيجابية التي يشمل بها الأب ابنه والمشاعر السلبية نتيجة لوقوفه في وجه امتلاكه لحب أمه .

ملحوظة :

عقدة أوديب خاصة بالطفل الذكر تقابلها عقدة إلكترا عند الأنثى، والتي تعني تعلق الفتاة اللاواعي بوالدها.

مراحل النمو النفسي الجنسي :

1-المرحلة الفمية (من الولادة حتى عمر السنتين)oral stade :

يتحسس الأطفال الصغار في هذه المرحلة شعورا بالمتعة من عملية المص ووضع الأشياء في أفواههم. فيمص الأطفال في هذه المرحلة أي شيء يلتقطوه حتى وإن لم يكن يقدم لهم أي شعور بالتغذية المطلوبة، فالليبدو يوجد من خلال الفم حيث تكون اللذة حول التغذية من الأم عن طريق الفم .

2.المرحلة الشرجية (2 - 3 سنوات) anal stade:

في هذه المرحلة تنتقل اللذة من منطقة الفم إلى منطقة الشرج. يرى " فرويد " بأن المنطقة الشرجية تصبح العنصر الأهم في تكوين الشخصية حيث تبدأ من بداية السنة الثانية وتمتد مع بداية السنة الثالثة فالشرح مع ما يتصل به من وظائف كضبط التبول والتبرز وما يصاحبه من مظاهر نمو وتطور حركي عضلي كالقدررة على الضبط والقبض على الأشياء والإمساك بها ونزعها. هنا تتطور (الأنا) من خلال تعليم الطفل الإطراح.

3.المرحلة القضيبية (3 - 6 سنوات) phalique stade :

في هذه المرحلة تنتقل اللذة من منطقة الشرج إلى الأعضاء الجنسية، حيث يستمتع الأطفال بالعبث بأعضائهم الجنسية، ويحتل العضو التناسلي الذكري مركزا هاما في هذه المرحلة سواء بالنسبة للذكر أو الأنثى وتبدأ مؤشرات ما يطلق عليه فرويد بالعقد أو المركبات الأوديبية .

4-مرحلة الكمون: (6 سنوات – حتى البلوغ) :

هي المرحلة التي يدخل فيها الطفل في حالة خمول وراحة مع بلوغه السنة السادسة تقريبا حتى بداية البلوغ .

5-المرحلة الجنسية (التناسلية)

فيها تتحدد هوية الدور الجنسي، وتكون اللذة منتظمة حول الأعضاء التي تستثار جنسيا لدى الذكور والإناث.

تابع المدرسة التحليلية أو مدرسة التحليل النفسي

الميكانيزمات الدفاعية :

1.معنى آليات الدفاع الأولية ومظاهرها

وعرفها فرويد بأنها مجموعة من الاستراتيجيات النفسية التي يمارسها الفرد في مستوى اللاوعي ليتمكن من تخطي المشاعر السلبية .

يعد استخدام الميكانيزمات الدفاعية أمراً سويماً ومرضياً في نفس الوقت. فإذا استخدمت بشكل مسرف أو في غير محلها فإنها تؤثر في النمو النفسي لأنها تمنع الفرد من التعامل مع العالم بطريقة واقعية كما أنها تبديد الطاقة التي يمكن أن تستخدم بفاعلية أكثر وتصبح ضارة و خطرة أيضاً عندما تعي الفرد عن رؤية عيوبه ومشاكله الحقيقية و لا تعينه على مواجهة المشكلة بصورة واقعية .

2.بعض الحيل الدفاعية التي يلجأ إليها اللاشعور

-الكبت refoulement -الإسقاط Projection -النكوص -Regression التماهي أو التقمص - Identification التسمي والإعلاء - Sublimation الإنكار -le dénie التبرير -Rationalisation التعويض -Compensation الخيال أو التخيل Fantaisie -التثبيت -Fixation الانسحاب -le retrait - التعميم -Généralisation

3 - خصائص ومميزات الميكانيزمات الدفاعية:

تنسم الميكانيزمات (الحيل) الدفاعية بسمتين أساسيتين: أنها تعمل بشكل لا شعوري وأنها تغير وتحرف في الواقع.

المدرسة السلوكية

Behaviorisme

1نشأة المدرسة السلوكية :

نشأت في أوائل القرن العشرين في أمريكا على يد العالم واطسن وكان يرى أنه لكي يصبح علم النفس علم حقيقيا لا بد أن يركز على موضوع يمكن لجميع العلماء ملاحظته ورأى أن هذا الموضوع هو سلوك الكائن الحي ورأى أن تعريف علم النفس : "الدراسة العلمية للمنمبات والسلوك الذي تثيره" . كان ظهور السلوكية بعد الانتشار الواسع الذي شهدته المدرسة التحليلية. انطلق هذا الأخير بدراسة السلوك باستخدام الطرق الموضوعية وفي عام 1912 م أعلن عن ميلاد المدرسة السلوكية، التي عرفها بأنها توجه نظري قائم على مبدأ أن علم النفس يجب أن يدرس فقط السلوك القابل للملاحظة، وأن يبتعد علماء النفس عن دراسة الوعي والخبرات الشعورية والتركيز فقط على السلوكيات التي نستطيع ملاحظتها مباشرة.

ترى هذه المدرسة بأن السلوك هو أي استجابة أو نشاط قابل للملاحظة تقوم به العضوية. كما أنها تنكر وجود استعدادات موروثية، وأكدت على دور العوامل البيئية في عملية التعلم وتكوين العادات.

ومما ساعد في تطورها تلك الدراسات التي قام بها عالم الفسيولوجيا الروسي إيفان بافلوف. ومن تجاربه جاءت المعادلة الرئيسية في المدرسة السلوكية :

المثير (م) ← الاستجابة (س)

أدرك واطسون وغيره من السلوكيين، انطلاقا من هذه التجربة أنه من الممكن أيضا تغيير سلوك الإنسان بالإشراف، أي أنه بإمكانه توليد أية استجابة يريد لها من خلال التحكم في بيئة الفرد.

2- نظرتها : وتنظر هذه المدرسة إلى الكائن الحي على أنه آلة ميكانيكية معقدة لا تحركه دوافع موجهة نحو غاية وإنما يوجد مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية وغددية مختلفة

3 - مبادئها :

لقد جاءت السلوكية بمبادئ تعاكس تماما مدارس علم النفس القديمة، وتتمثل في :

-اهتموا بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه .

-اهتموا بالظاهرة كما تحدث وكما نلاحظها، وأعطوا أهمية كبيرة للمنعكس كعامل ارتباط ملاحظ بين المثيرات والاستجابات .

-تستند على أساس التعزيز والعقاب ودورهما في تكوين سلوك الكائن الحي .

-أعطوا أهمية للملاحظة المباشرة ووصف الوقائع كما تحدث، ويرون أن سلوكنا

إما مُتعلّم أو قد تم تعديله عبر عمليات التعلم وإننا نكتسب المعرفة، اللغة، القيم، المخاوف والاتجاهات... وهذا يعني أن اكتشاف قوانين التعلم هي مفتاح لفهم العوامل التي تكمن وراء السلوك .

-القدرة على تشكيل السلوك إذا تم التحكم في الظروف البيئية المناسبة .

4.رواد المدرسة السلوكية :

من رواد المدرسة السلوكية: جون واطسون - Watson John ايفيان بافلوف Evian Pavlov -ثورندايك ادوارد - Edward Thorndike هول كلارك Clark Hall - فريدريك سكينر - Skinner Frederick - ادوارد تولمان Edward Tollman وغيرهم

5.مفاهيم النظرية السلوكية :

تقوم المدرسة السلوكية علي مجموعة من المفاهيم أهمها :

1- سلوك الإنسان مُتعلّم: إن الفرد يتعلّم السلوك السوي والغير سوي، وهذا السلوك المتعلّم يمكن تعديله أو تغييره من خلال التدعيم والتعزيز .

2المثير والاستجابة: بموجب النظرية السلوكية فإن لكل سلوك أو استجابة مثير، فإذا كانت الأمور سليمة يكون السلوك سويا والعكس صحيح .

3-المثير الشرطي: هو المثير الذي يكون محايدا في بادئ الأمر ولكنه من خلال تواجده قبل المثير غير الشرطي فإنه يكون قادرا على إحداث الاستجابة الشرطية. (مثال الجرس بالنسبة لتجربة الكلب)

4-المثير غير الشرطي: هو المثير الذي يؤدي إلى استجابة طبيعية أي إلى استجابة غير متعلّمة. (مثال مسحوق الطعام بالنسبة لتجربة الكلب)

5-الاستجابة الشرطية: هي الاستجابة التي تحدث نتيجة اقتران المثير الشرطي مع المثير غير الشرطي (مثال عن الاستجابة الشرطية استجابة الكلب لرنين الجرس عبر اللعب)

6-الاستجابة غير الشرطية: هي الاستجابة الطبيعية التي يستدعيها وجود المثير غير الشرطي (مثال طرفة العين – جذب اليد

7-الدافع: الدافع شرط أساسي لكل تعلم فلا تعلم دون دافع، وكلما كان الدافع قويا زادت فاعلية التعلم أي مثابة المتعلم عليه واهتمامه به ومن هذه الدوافع ما هو فطري ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة البيولوجية، فلا يحتاج الفرد إلى تعلمه واكتسابه مثل: الجوع، العطش، الحاجة إلى النوم... الخ. ومنها ما هو مكتسب أي يكتسبه الفرد نتيجة لخبراته اليومية أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية مثل: احترام الذات، الخجل، التدخين... الخ.

8-التعزيز (التدعيم): التعزيز هو التقوية والتدعيم أي أن السلوك المتعلم إذا تم تعزيزه وتدعيمه فإن المتعلم سوف ينزع إلى تكرار نفس السلوك. مثال: قيام الطفل بتصرف يرضي عنه فتثني عليه وتشكره فيعاود نفس السلوك، وتتكون لديه رغبة في تكرار نفس السلوك.

9 - الانطفاء: هو عكس مبدأ التدعيم والتعزيز، وهو ضعف واختفاء السلوك المتعلم إذا لم يمارس. أي أن الانطفاء هو إثارة دون تدعيم. ويتلخص في أن استجابة الكائن الحي لمثير معين إذا لم يتم تدعيمها فإن هذه الاستجابة تتضاءل حتى تزول بالتدريج. مثال: شخص تصدر عنه تصرفات غير مناسبة فمن وسائل التعامل مع هذا السلوك هو تجاهله حيث يفيد في تغيير السلوك وتعديله مما يؤدي إلى الكف عن ممارسة هذا السلوك.

10-التعلم بالتقليد والمحاكاة: عادة يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج من البيئة وقيامهم بتقليد ذلك السلوك. حيث يتعلم الفرد السلوك عن طريق الملاحظة فالطفل يبدأ بتقليد الكبار والكبار يقلدون بعضهم بعض، فمحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات.